

أضواء البيان

@ 436 * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ .
{ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أءَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ
لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا } . . .

إنَّهم بلا شك لا يدعون لأنفسهم فعل شيء من ذلك . وإنهم ليعلمون أن لها خالقاً مديراً .
ولكنهم يكابرون . . .

{ وَجَعَلُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ كَالْمَسَالِكِ أَعْبَادًا يَدْعُونَ ، وَكَذَبَ كُلُّ
كَفَّارٍ أَثِيمٍ } . . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، بيان خلق الإنسان في مواطن متعددة سابقة
آخرها في سورة الرحمن { خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ } ، وبيان
طعامه في كل من سورتي الواقعة والجاثية . { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ *
ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ } . الإسفار : الإضاءة ، وهو تهلل الوجه بالسرور ، كما قال
تعالى : { وَلَقَدْ آهَمُّوا نَضْرِبَةَ وَرُبَّآءٍ } ، والاستبشار من تقدم البشرى في قوله
تعالى : { تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا } ولا تَحْزَنُوا
وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ } . . .

وقوله تعالى : { يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ
بَيْنَهُمْ } . . . { وَإِذْ يَدْعُهُمْ رَبُّهُمُ بِالْأَيْمَانِ أَلَّا يَقُولُوا مَا قَالَ الْكٰفِرِينَ } . . .
تَحْتَهَا الْآسُّ زَهَّارٌ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ . . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، بيان ذلك في سورة الحديد . . .

وقوله تعالى : { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ غَيْرَةٌ * تَرَاهُمْ قٰتِرَةٌ } ،
بينهم تعالى بأنهم هم الكفرة الفجرة . . .

وتقدم بيان ذلك للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، في سورة الرحمن على الكلام على
قوله تعالى : { يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ } . . .

وقد جمع لهم هنا بين الكفر والفجور ، وهما الكفر في الاعتقاد والفجور في الأعمال ،
كما في قوله تعالى : { وَلَا يَلِدُوا إِلَّا لَآئِيًا فَآجِرًا كَفَّارًا } ، والعلم عند الله
تعالى .